

ڪرتان..ونجمة

جميع الحقوق محفوظة

الكتاب: كرتان.. ونجمة

المؤلف: منتهى عمران

الطبعة الأولى: ٢٠١٦

تصميم الغلاف:

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد () لسنة ٢٠١٥



طباعة - نشر - توزيع

دمشق/ جوال: ٩٤٤٦٢٨٥٧٠ - ٠٠٩٦٣

Email: akramaleshi@gmail.com

منتہی عمران

کرتان..ونجہ

مقدمة

الشعربن ايحاء الغاية وفعل الكتابة

الأسطورة والشعر صنوان لايفترقان، فكلاهما يصنع عالمه الخاص، يعيد ترتيب الأشياء حسبما يريد، بعيداً عن مفهوم الأزمان وحدود الأمكنة، وكلاهما يقودان الى عوالم لايمكن ايجادها الا بهما، لكن في وقت تتقبل الأسطورة الحذف والاضافة والتعديل وما شاكل، لايتقبل الشعر سوى تعدد الرؤى ومستويات القراءة، وإذا كانت الأسطورة بمثابة (حلم الجماعة في تمجيد الفرد) فإن الشعر هو اسطورة الفرد في تمجيد الخيال.

الشعر، ذلك الزغب الفضائي حيث لايتلبسه طائر، ولايقف الحلم بين يديه الا حاسراً، زغب أفلت من جنح مازال يتعلم كروية الطيور، لكنه لم يألف بعد الوجوه البليدة فهو مازال طري الاعتداد - بما يحمل -يثبت في أزمنة ستمضي قبل أن تكسو الأرياش جسده الفضّ، لكنه يعلن تمرده كما تذهب منتهى عمرانفي مجموعتها الشعرية (كرتان ونجمة) حيث يشي العنوان بالمشاكسة منذ البداية، فأية كرتان هما ؟ وماعلاقتهما بنجمة ؟ ذلك ماتجيب عليه منتهى في نصّها : كرتان ونجمة

كرة في مازق
وأخرى تطير
تصافح نجمة
ومابينهما مطر يرتعش
يسير إلى حتفه
وهتاف بانتظار
صوت جسور
لعبة وحياة

صور مترادفة بتشكيل ينضح بارتعاشات تتسابق لاثبات
وجودها، تشير وتوحي، تخلع حلمها الذي لا يأتي كي لاتقضي
بالانتظار لغدو المستحيل - يا لتلك الحناجر تشرق في الريح من
ثقوب الحزن وحشجة النغمات، أمام تمتعات الأصابع، فهل هي
تلك الرقصات بشائية ابتهاج حين تقتبس من ثقوب النايات ما يعلن
القدوم لفرح مستحيل؟ هل الكرستان هنا، هما الدائرتان التي تبدأ
الحياة منهما وتنتهي؟ رغم المطر السامق كنخيل العراق -
فانتظار الطريق (العمر) يمضي مصاباً بحمى، ملائكية الصحو
والنمام، لكن الملائكة تحتج هاربة باستثناء ذلك الموكل بافتراس
بياض القلوب وهي تتوه في لعبة الحياة، إنه الشعور ذلك الكائم
الغريب .

زغب فضائي حملت خيالاتي
وارتحلت
وزعتها صوراً مبهرة

لوجوه بليدة تبسمت واختفت

أجدني في مينائك ثابتة بظلك

أتشبهت احتملني أنت مرساتي وإن تمردت...

نصّ لايتوانى عن الاعلانما يريد ايصاله دون موارد، لذا فما جاء به من صور على شكل ايحائي، انما مستتبط من عمق الابتكار في عوالم شديدة الواقعية - والواقع كذلك - رغم انها من نتاجات خيال مجنّح.

لكن ما علاقة الشعر بالحياة الشاعرة؟

قد لا يكون الشعر هو الحياة ذاتها، لكنه خلاصة اللحظة في الحياة، وقد تتراكم اللحظات لتشكّل عمراً، لكنها لا تشكّل حياة بالضرورة، الشاعر قد لا يعيش حياته في الشعر، لكنه يعيش الشعر في حياته، لذا يبدو دائم الاغتراب، والاكتئاب كذلك، وكأن القصيدة لا تشكّل الا اذا فقدت الاشياء معانيها الحسّية، ليصبح المطر مصدراً للضياع (أتعلمين اي حزن يبعث المطر؟) وكيف يشعر الوحيد فيه بالضياع) هكذا رآه السياب وهو ينشده، لكن الشمس لا تعرف الشروق والمغيب، ولا المطر معنياً بما يفعل، أينعش الارض بعد مواتها، أم يجرف الحقل ويهدم البيوت، لذا فالحياة اكثر بهجة من الشعر، لكن الشعر اكثر رحابة، العلاقة بين الشعر والحياة أحادية الجانب، تعطيه فيأخذ، ويعطيها فتفرض، لا تريده ان يخضع أشياءها، ان يضيف عليها كآبته وحزنه وتمرده، ان يأسرها في كبوات او انفلاتات القصيدة،

لكنها تعطف عليه حيناً وتعاقبه أحياناً أخرى، فتتركه يذوي وحيداً لأنها لاتستجيب لكل مايريد.

مقهورة أذوي أتلاشى

لأنتهي نقطة

على قارعة ناصيتك

لأحد يقراني أويلمسني

لأغدو فراشة سماوية

تسرقني شمس صبح

يغيب دون أن تدري

التجريب في هذا النصّ، سواء في تراكيبه اللغوية أو فكرته الأساسية أو انسيابية أسلوبه يبدو واضحاً، فلقد بدأ قوياً (نقطة على قارعة ناصيتك) الناصية مقدم شعر الرأس أو أول الطريق عند مفترق - ومن ثم فصورة قطرة تنزل على مقدمة الشعر، ستكون لاشك ملفتة، ولكي تكتمل الصورة في شفافيتها - فتلك القطرة بمثابة رسالة قابلة للقراءة انما بواسطة الراحتين حين يمسح بهما مقدمة الشعر - أما بعد ذلك - فيزداد المشهد تحرراً حين تتحول تلك القطرة الى فراشة سماوية - تطير برفقة شمس بالكاد غادرت صبحها - بغفلة - من نفسها -

الشاعرة تعود هنا نطفة بشرية منذ التشكلات الاولى على الأرض، حين طرد آدم من الفردوس برفقة حواء، ففي ذروة الإحساس بفاجعة الحياة، التي لم يكن من شأنه اختيارالقدوم اليها، ولا في تأجيل حتمية الخروج منها، شكل رسم صورة أقل

وحشية، قلق الوجود الأول للكائن البشري ومصيره المنتظر، لذا لم تنقطع محاولاته بما تفتقت عنه مخيلته الجامحة، يرفدها ضعفه الكامن في طبيعة تكوينه امام قوى الكون هائلة الجبروت،، علّه يتمكن من ضبط ايقاع الحياة بتسارعها المطرد، لذا لجأ الى واحد من الأساليب التي رآها الأكثر قدرة على المواجهة – أي الشعر-

الفارق بين الفكر والشعر، ان الأول يعتمد عاملي الزمان والمكان، ووسائله في ذلك الحواس والمشاهدة والمقارنة والقياس والافتراض والبرهان وماشابه، اما الشعر، فيذهب الى مايتعدى ذلك، إذ يخترق المعطيات كلها، ولا يخضع للحواس واحكامها، ولا المنطق باشتغالاته وسياقاته، لذا فالعقل يستعين في الشعر ضمن معادلة: يبدع الشعر أسطوره، فينتج العقل مخترعه، بتفاعلية، تكاملية لا تفاضلية، ربطت بين العقل والمخيل.

لكن للشعر جانب يكشف لعلانية مواطن الضعف، لذا لا يطارده الشاعر القصيدة، بل يدعها تأتي متى شاءت، ولا يقسرها على لبس ثوب بعينه، بل يتركها تختار ثوبها بنفسها، عندها لا عمل له سوى ان يكشف الستار لتظهر القصيدة، لكنها لاتفعل ذلك الا لمن امتلك الموهبة والإلهام في لحظة تجلٍ قدرية غامضة.

أيها الحضور

لاتراودني

لاأملك سوى كومة انتهاء

وبقايا زهرٍ

يقاومُ

عطورَ العشقِ المهيب

واجترارَ الحكايا النائمات

اللغة هنا تركل الأحجار الكثيبة الداكنة ، بأغصان مازالت مكتسيةً بالإخضرار ، وبأنهارٍ تغمُرُ الأمكنةَ والأزمنةَ لتطفو صحراء الشرايين فتستبدلها بحدائقَ مازال فيها (بقايا زهر) تجعل الشعرَ ينهض نشطاً يعانق التفاضل بحزمة من (عطور عشق) لها أن تمتلك الحق أو القدرة بتشديد قارات تعبق بالحب ، بديلة لتلك التي افتتحها الشعر ، فردّته منكسراً.

لقد تعرف الانسان الى اللغة بواسطة ما أراد ه منها ، وكلما تطورت المجتمعات ، سارت اللغة بموازاتها ، ك(مجتمع) قائم بذاته ، يستعير منه الناس ما يرونه ضروريا ، في وقت تستعير من الناس ماتحتاجة لا غنائها.

اللغة والحالة هذه ، بمثابة كائن مستقل ، يدخل في جدلية تفاعلية مع المجتمعات البشرية ، يمنحها بمقدار ما يأخذ منها ، ولما كان تواصل الحياة وتعقدها ، تضيفي على الكائن البشري ميزات تصبح جزءا رئيسا من تشكله النفسي ، تدخل اللغة كذلك باعتبارها كائناً اجتماعياً ، في التشكل السيكلولوجي ذاته.

هنا كانت خطورة الشعر في تعامله مع لغة مصفاة ، لابد لها من الدخول في المطهر كي تخرج نقية صالحة للدخول في عوالم الشعر.

ذلك ما فعلته منتهى عمران حيث انتقت مفرداتها بعناية وهدوء

لتأتي رقاقة شفيفة في لغة شعرية تحمل فرادتها مشبعة بعتاب
حزين:

(لا تكسر على قلبي)

امواج اشتياق

وثبيح لسواحل الوهم

مراسي البقاء)

قراءة

كل الحروف

لبست خمارة أسودا

وحروفك الملونة

قضمت

أطراف أصابعي

أسيرة أنا

أركب زورقاً من ورق

شراعه خوص

متاعي رطب

دليلي رائحة الطين

ومناراتك
قباب الذهب
رصيفك تحرسه
وجوهٌ تصالحت
وأجسادٌ تراصت
جسر عبور
لمن أحب....
أنظر
كيف قرأتك
يا وطن
قصيدة بلا بحر.....أو مساءً يلتهب

غِيَاب

أيها الحضور
لاتتاكف الغياب
دعه يخطفُ مني الشعور
ويُهذَّب التِياع الروح
فبعضُ الوجع
خصيمُهُ اللقاء
كأنني حرفٌ أثقلَ الشفاه
أوريشةٌ تراقصُها الانفاس
أيها الحضور

لاتراودني
لأملكُ سوى كومةٍ انتهاء
وبقايا زهرٍ
يقاومُ
عطورَ العشقِ المهيبِ
واجترارَ الحكايا النائمات
أيها الحضور
لاتكسرّ على قلبي
امواجَ اشتياق
وثُبيحَ لسواحلِ الوهمِ
مراسي البقاء
أيها الحضور

كُفَّ عَنْ اسْتِبَاحَتِي
لَا تَكُنْ لثِيْمَ الْاِجْتِيَا ح
تَبِيْعُ الْفَرْحِ
وَتَسْرِقُ الْغَنَاءَ
أَيُّهَا الْحُضُورُ
لَا تَعْبُدِ الطَّرِيْقَ
اِنْهَكْنِي طَوْلَ الْلِحَاقِ
وَلَا نَتِ عَكَازِي
حَتَّى تُوَسِّلَ الْغِيَا بَ

لحظة^{١٨}

لحظةٌ مسروقةٌ
من ضجيجِ اشتياق
كاغنيةٍ في زنزانة
تُعلقُ الروحَ
بساقِ طيرٍ
مكسور الجناح
يغفو على ابتسامة

الأرض السعيدة

افتحوا الأبواب والنوافذ

اسراب من الفرح قادمة

تتوي العبور

إلى

البلاد البعيدة

عاملوها بلطف

ربما تقرر البقاء

في ديارنا

ولو لموسم حصاد

نعلن بلادنا

أرضاً سعيدة

وجه وطن

التباسُ

ان تخاصمَ

وجه الصباح

حين يصافح وجهي

كلُّ تغريدة به

تبتهجُ لاسمي

لأنني انشدتُ قصيدتي

لوحةً

فيها رسمكَ

يا وطني

حلم

رأسي يتهدل

ممتلئ جداً

بحلم

يتكأ على كتف رف

يتزحلق

يسقط بحضن طست

ليست نهاية مفاجئة

داعبته يدي أُمي

غسلته بمرثيتها

رأسي ينعم بهدوء عجيب

لظالما ازعجته
محاضرة عن الحكمة
أين الحكمة في أن أكون بلا رأس

نُبِّهْ

الآن

وربّما قبلَ

سأمنحُ الوقتَ

حريةَ التّيهِ

ليتعثّرَ

بنبضِ اصابعي

تقبضُ على رسائلِ رَعْناءِ

تبيعُ الفرحَ

مجاناً

مثلَ فقاعاتِ حمّامٍ ملكٍ

يتهيأ لعيد الأضاحي

من جوارِ حسان

يموت الملك

ولازالت رجفة ظلّه

تلعقُ نبضَ النهار..

دخان

ماسّة فاخرة

حَسِبَهَا صَاحِبُهَا مِنْ زَجَاجٍ

فِي صَنْدُوقٍ مَقْفَلٍ

نَخِرُهُ السُّوسُ

لَتُخْرَجَ

مَارِدٌ مِنْ نَارٍ

كُنْتَ الصَّنْدُوقَ

أَوْدَعْتَ الرُّوحَ فِيكَ

وَعَاشْتُ

كَآلِيٍّ بَلِيدٍ

يُتَقَنُّ الْأَدَاءَ

لَا زَالَ الدِّخَانُ يَتَنَفَسُ حَنْقَ الْإِحْتِبَاسِ

أمنجان

"حييتك عن بعد"

معتصماً

لازلتُ بانتظارِ

ردِّ التحيةِ

لاجزعَ قلبي

فهواكَ

يمتحنُ صبري

وأنا للصبرِ ممتحنُ

ظافراً.. خاسراً

يكفي أني فيك

كنت الملحمة ..

كمون

أُكمن فيك

أزلية.. في تخوم الأساطير

قرميذة حمراء

تحضنُ نجمة

تصفقُ بصمتٍ

تبثُّ اغنيّتها

مساءً

حين تمطر السماء شُهْباً

قلبك الملاك

يلوّح لها ببسمة

حياءٌ تلوذُ بفجرٍ

يمنحكُ نفسه

خرافةٌ أنا

واسطورةٌ أنتَ

نقوش

زفرة بلائحة طويلة

الزجاج

ملاً آهات البنادق

عروس حافية الحلم

بهتت نقشة الحناء على الحيطان

الزقاق مغلق بالقصائد

صدأت مناقير النوارس

صغيري يبكي شعره الناعس

ضجيج المعاول هادئ

وطن يئن ...

شخب

تشاغلني

صورة على الحائط

تريك عقارب الساعة

تشاغب الهواء

تطير أوراق

بها قصيدة محمومة

ليس لي

سوى الولوج

بصمت

هيبتك

نُرْتِّلُ

اخْلُقْكَ مِنْ حَلْمٍ
يَأْبَى الْحُضُورِ
نَدِيًّا عَلَى سَطُورِ سَفِيْفَةٍ
يَا فَرَحًا
تُرْتِّلُ أَغَانِيَهُ
حَنَاجِرُ مَشْقُوبَةٍ كَنَائٍ
كَتَمْتُمُ
أَصَابِعُ تَقَلَّصَتْ
وَشَمَتْ بِسَامِقَةِ النُّحُورِ
اسْفَلَتْ الطَّرِيقِ

يمضي بنا محموماً
باقدام ملائكة يفور
تقرُّ جميعاً
إلا ملك الموتِ
يخطفُ جمارَ القلوب

طرق

سأظل أدق الباب المغلق
ولن اكتفي بثلاث
سأكون من العصاة
وأبدد سكون الاكتئاب
أحفر كفي
على صارية النهار
لوحة انسجام
تتوالد بثلاث
من أريج ابتهالات طفل

وظفائز تمارس عشق العتم
تلمع على صفحاتها الاقمار الواهنة
والنجم القليل
وشطري يعاني الاحتضار

أجنباء

اختفى وراء سحابة سوداء

لن تمطر

هي دخان حريق كبير

نشب في كهف الأسرار

حراسه ضخام الأجراس

تراقبه سحنات مبهجة

تقرع على الأواني

وتصيح

(ياحوته يامنحوته هدي كمرنا العالي)♦

♦ اهزوجة شعبية تقال وقت الخسوف

هواجس

لَمَلَمْتُ رَسَائِلَهُ

هواجساً

تَقْلِبُهَا عَلَى وَسَادَةِ الْقَلْق

مَلِيئةً بِأَصْوَاتِ

الْحُرُوبِ الطَوِيلَةِ..

بِوَعْدٍ لَا تَتَحَقَّقُ..

بِعُودَةٍ

سَمَّيْتُ مَحَطَاتِ الْإِنْتَظَارِ

عَلَيْهَا أَنْ تَتَّخِذَ الْقَرَارَ

لا موت هباء
انتقت منها كلمات
قصيده
واعلنتها نشيد انتصار

و
نطفة

نطفة فرح

تكفي

لشجب طفلاً يضحك

♦ "لهولة"

على روح شهيد

تُسعدُ الصغار في الشارع

لاتكن

وحيداً في الصورة

لقطة جماعية

توزعُ البسمة مجاناً

♦ زغرودة.. تهليل للفرح..

أمي

أمي

زهرةٌ كبيرةٌ جداً

أكبرُ الزهرات

أوراقها غضةٌ

أرقُّ من قطرة ماءٍ في ثغرِ طفلة...

لها وجهٌ

يُنيرُ ثوبَ صلاةٍ

آخر الليل

فيجنُّ أبي بتسبيحةٍ

الفجر
يفارُ من دعاءٍ
يسكنُ كفيها
يأبى الرحيل...
بغياها
تهشمُ رغيْفُ مودِ
تعبتُ أُمي فيه
تتأثرتُ كَسْرَاته
وهاجرَ دارُنَا ببضعِ دنائير
كان صغيراً
يسعُ أعددنا

باختلافٍ وضجيج
مابالَ دورنا المتسعة
تضييق
أُمي
تعويذةُ ابتهاجٍ
تدورُ حيثُ ندور
ملكُ سماءِ الدعاءِ
دون دعوةٍ منا تستجيب...

طُيُور

انتظارٌ

سبيلُ أجنحته

ممتعضاً

بزاوية خرقاء

تحشدت طيورُ الحبِّ

تُغيظه

بالتقاطِ القُبُلِ

تقطرُ جدارُ الاتكاءِ

وتحشرجتْ

عَبْرَةٌ

أَصَابَهَا الْمَلَلُ

يَيْسَتْ ثَمَارٌ

وَمَا زَالَ الْجَذْعُ

يَنْتَظِرُ

وَالنَّهْرُ يَجْتَرُّ بَقَايَا

السَّامِ

هيام

أوهَمْتَنِي

أَنِّي كَائِنٌ مِنْ صَلْصَالِ ذَهَبٍ

أَبْرَقْتُ

عَشْقاً..هُوساً

مَاضِئِي ضَفَافُ دَجَلَةٍ

بَلْ هَمْتُ

عَلَى أَطْرَافِ بَغْدَادِ

مَلَكَاً

أَعَصَرُ غِيَمَاتِي

يَغْسِلُ دَمْعُهَا وَجَنَّتِيكَ

أداعبُ شعَرَ الريح
تستكينُ على راحتي
وأمازحُ البرقَ
يرفعُ ساقَهُ ضاحكاً
أنثرُ الطينَ
على شمسِ ظهيرة
تموز مرةً
تلمُّ سنابلها احتماءً
أعودُ إليك آخرَ المساء
كحورية
غافيةٍ في حضنِ الملك

رنّاج

بأبوك

المغلق

يئنُّ من صدأ

رطبّ ترأسه

بحنينٍ واشتياق

ودعه يُفتَح

للذي مضى دهرأ

يمرر عليه الكفّ

بالحناء

لهب

أرجوحةً من لهبٍ
أرواحنا تتقيد
تفرُّ كلَّ مساء
تطارِدُ غيماتٍ شاردة
أو تتعلّقُ بنجماتٍ ساكنة
ويعودُ النهارُ
حاملاً لا تقادها الحطب.

نُصُيْدَةٌ

انفضْ عن قلبك
جَفَجَةَ الوَسَاوِسِ
وَكُنْ دَهْشَةً
تَبْحَثُ عَنْ سَارِيَةٍ
عَلَى جَنَاحِ طَائِرٍ
سَقِيمٍ مَوْتُكَ الْمُؤَجَّلُ
هَالِكُهُ زَحْمَةُ الْمُقَابِرِ
سَوِطُ الْجَلَادِ تَهْرَأُ
وَالظُّهُورُ تَجَلَّدَتْ
شُرِّعَتْ أَبْوَابُ الْخَنَادِقِ

تعويدة... دمة كلكامش

تحت جلدك

دستها أم

ساعة احتدامك

طوفان اليوم

بلا نوح ولا سفينة

أنت الشراع

وعندك ترسو المدينة

لملم أطراف ثوبها من عشرة

واجدل من شعرها تهلية

شذرات

وإن غبتَ عني
لن تغيب
دائماً تحتلُ صدرَ القصيد

كُسر الفؤاد بفقدك
فكان طيفك العكاز

اقبض الوقتَ بكفيك
وانظرُكم اصبعُ تُعد

حتى يطفحَ الشوقُ إليك
واحد اثنان ثلاث
يكفي فاضت الروحُ اشتياقاً
ألا ترى المدُّ عند كتفك

صورة

لوعة

أن تقرأ

من القلب إلى الذاكرة

صورة بإطار من ذهب

سبدي

زاهرٌ رداءُ الحزنِ
بدمعك مبللٌ
ابيضُ الجدارُ كاظماً حسرته
يأنُّ اليمامُ بأهاتٍ
منكٍ تتمردُ
على سفح الفراتِ
خطى مطبوعةً من دم المنحورِ
صوبَ الشامِ راحَ يتهاذرُ
قديمٌ هذا المسارُ
هو اليومَ يتجددُ

ماهرته مريم
ارتعش النخيل غضباً
تساقط الخوص لا الرطب
نواح الثكلى هلاهل
يفزع له أصحاب الطرب
يطشون الرصاص ابتهاجاً
تنبأت بما يجري زينب وفاطم ...

قصيدة

في الحفل البهيّ

قصيدتي حمقاء

تعبثُ بحروفٍ من صفيح

تزعقُ بأذانٍ ملتهبة

ظل

أُراقِبُ ظِلَّكَ

خلفَ النافذةِ المغلقةِ

وأنتَ تلوّنَ زجاجَها

بلحنِ ندائِي

ارق

لم أنمُ

فقط تدرتُ بكساءٍ حزنٍ

هديتُك لي تلكَ الليلة

آخر الليالي

طبعُ الصبح ماتغيّر

عكاز

انتظارٌ هالهُ حشودُ القلق
لحظةٌ تاهتْ في زحمةِ ابتهاج
حيرةٌ تكبّدت التباساً أحمقا
وأنا أُمسِكُ بحبلِ ارتقاء
لقلبٍ تورّدَ
نزعَ ضبابِ السنين
وامتهنَ المطر. ..

كُسِرَ الفؤاد بفقدك
فكان طيفُك العكّاز

رقرقة

رحلة على رقرقة ماء جدول...

دغدغت دعاية طفلة...

حفيف شجر أثمر ترنيمة غضة ...

تأرجح على أهدابي اشتياق

لمح بقايا ظلك

أقبل بألوانك

لتكتمل اللوحة

أمرأة رمادية

توخز سكيّني
تتّز بركان القلق
تفوح فقاعات أسئلة معذبة
تغادرها الإجابة
فرحي طير خائف وكسول
وفي جداً لحزني المبهّم
رغم أن قائمتي قصيرة
إلا أن الطريق طويل
والحدود كثيرة
والزمن يجهض أحلامي الصغيرة

أنا امرأة
منحوتة من ركام الحروب
صلبة تتكسر
رمادية
ألون وجهي بالماء
لأغتسل منك بنظرة
لكنك ترحل
في الألوان
والضحكة المستلبة.

أزدحام

ضاق الفضاء

ليتسع لنا المكان

تترادف خطوط أجسادنا

تمضغ حرارتها

قطرات من حياء

همهمات

من ضجيج مفتعل

للتواصل

هرياً من سكون

يبتلع حكايا متييسة

من التكرار
طرطقة أوان فارغة
من واجباتها
أسرة باردة
لا تضم عناقنا
يضحك منها المساء
أبواب في حالة إضراب
تؤازرها نوافذ عمياء

سياج من زجاج
بلون أحمر
نزدحم
لنفترق في حفرة

تمرد

كله زغب فضائي

حملت خيالاتي

وارتحت

وزعتها صوراً مبهرة

لوجوه بليدة

تبسمت واختفت

أجدني في ميناءك

ثابتة

بظلك أتشبث

احتملني

أنت مرساتي

وإن تمردت..

شفافية

الحبل الممدود

بينك وبين السماء

شفاف

لا يراه أحد

لا تعلن عنه

على شاشات الشبهاة

فيتلوأ

أو ربما يعترضه شهاب أرعن

ليحطم بقايا حلمك

بحوريات الجنة

وتلتهم أطراف ثوبك
تقولات خرساء
فتبدو عاريا
إلا من بدلة شفافة
أهدتها لك صاحبة لئيمة..

هلاميات

سأغادر دائرة الضجيج
والتحف كوكبا هلاميا
لن تمزقه الوسوس
ستأتيه محلقا
دون حقيبة اكتئاب
سنريح جائزة التئام خارق
ونوزع منها طفءة
لاشتعالات مبهمة
وحلوى لأفواه مرة
حلم أم طنين ؟
لأمنية مكسورة
بلا عكاز ...

ألوان

احملي على راحتني

فرحة

ودثرتني بوعد أبيض

أين أنت مني

روحي سائحة

ودمعي أحمر

أكتبني ملحوظة

في دفتر مهامك الأزرق

أصفر لون الريح القادمة تتبخر

كسيح سياج وطني

ماعاد لونه أخضر
أغير لون السماء
كفيف هو القمر
قديم ثوبي الأسود..

للم

سأقتحم قاموساً

يعيد لبحيرة معنى تاه في نهار عابث

سأخلع حلماً

ارتعش طهراً

في حضرة جفن ناعس

سأرسم على جدار

نافذة تبحث عن بهجتها

في آخر المفارق.

طقوس

أسدل ملامح الخوف
وارسم هجاءك على سقف
واحمل كأس ماء ورد
اغسل به وجوها متعبة
اسحب سكك الموت
نحو البنايات المحصنة
دع بسطة القناعة المترفة
واحمل طفلاً
لأنحو السماء منحورا
بل على أرجوحة

تضحك مهلهة

طقوسك المتشابهة

تنتظر

لاتدعها تمام

نُفَاصِيلُ

أُضِجْ بَحْثاً

عَنْ زُرْ وَابِرَةِ

مَشْطُ يَعْبَثُ بِشَعْرِي

قَلَمٌ وَمَمْحَاةٌ

وخطوات مبعثرة

تَقُودُنِي نَحْوَكِ

كَمْ أَكْرَهَ التَّفَاصِيلَ

أَتَأْنَقُ

لَأُبَوِّحَ لَكَ بِقَصِيدَةِ حَمَقَاءَ

أَسْكِبُهَا فِي كَفِّكَ

تفرط بحروفها
رذاذا
على أرصفة السبيل. ..

غيمة

أحيانا تبحت عن أقدامي غيمة
تفوص برأسي تتكسر
يفر الطريق مستكرا
لايحتملني كرسي أحرق
تحرق بي الطاولة وهي تراني أطول
تتساقط نجومات لتتسع السماء
فها أنا أكبر
انتظرني عند زاوية سردق
لأحدثك عن رحلتي....

سیدنی

زاهر

رداء الحزن

بدمعك

مبلل

ابيض

الجدار

كاظما حسرتہ

يأن اليمام

بآهات

منك تتمرد

على سفح الفرات
خطى مطبوعة
من دم المنحور
صوب الشام
راح يتهاذر
قديم هذا المسار
هو اليوم يتجدد
ماهرته مريم
ارتعش النخيل

غُضْباً

تساقط الخوص

لا الرطب

نواح الثكلى

هلاهل

يفزع له أصحاب الطرب

يطشون الرصاص

ابتهاجاً

تنبأت بما يجري

زينب وفاطم. ...

موج

غيوم سمائك

موج هائج

في صدري

يمهد لإعصار

عذراً

ما عاد

هديل الحمام

يسحر

ولا النخلات

تثمر

لك الأمر كله
إن شئتة رملا
أو مطرا
إرفع كفيك
وامسح على جبين السماء
بتل معا
ونزهر
كنجمين
دون إثم
ليمنع
طلوع الفجر

الحياء
وتوبة
يعلمها
الصباح...

أسئلة ...؟

هل

يوما

سيخون الله

سري

ويفر إليك؟...

أين

أنت مني

حين يضح الأنين

ويتلو قريني وسواس

الختم
ليبدوني طيفك
من جديد؟؟..

أين
الحروف الزاهرة؟!!..
عنا قيد
كانت على الشفاه
حصى
اليوم صارت
للحفاة
مدورة... ..

متى

تدمدم

وتبرق أهازيجك؟

عندي لك

بشائر مطر

وجدائل من ذهب

النباع

خذ جنوني
وامنحني صبرك
عبثاً أحاول
الإستطالة
لقطف لؤلؤة
من غور مكنون
حملته أكف مقطوعة
وهريت
ألث صارخاً ألاحقها
يفادرني الصوت سرايا

وتمد الأكف ألسنتها هازئة
بيكي الصغار
فرحا لم يولد
أعرفت يا وطني لم حلمك أسود؟؟ ..

هوس

مقهورة

أذوي أتلاشى

لأنتهي

نقطة

على قارعة

ناصيتك

لأحد يقرأني

أويلمسنى

سوى راحتك

تغسلنى بماء وضوءك

لأغدو فراشة سماوية
تسرقني شمس صبح يغيب
دون أن تدري

سدرّة

على السدرّة

العصافير صامطة

إلا من لفتات سريعة

تجس نبض مدينتي

المصابة بالهجرة

يهزها موج

وسعال

وقصيدة متبخترة

أزرق

سأكتب قصيدة

ليس من الشعر

بل من أجزائي

المتخاصمة

فيك

سألمها

واطلقها نحو الفضاء

كطير بهيِّ التكوين

شفيف

يدغدغ برقسته

السماء
لتعلن أن الليلة
موسمٌ لإعلان الحب
بلونٍ أزرق..

نُصِرْ

نُصِرْ

يَلُوحُ

بِأَطْرَافِ أَهْدَابِهِ

يُخَادِعُنِي

يَسْلُبُ هَتَافِي

يَكْمُنُ فِي قَاعِ الذَّاكِرَةِ

جَمْرًا

كَلِمَا أَرَادَ

أَشْعَلَ احْتِرَاقِي....

شهرزاد

مرة أخرى

حكاياتي

قافلة عبورٍ مأكرة

دثارها حرير

شهرزاد

توسوس لي

وأنا أنسج

سجاد الطريق

تتبعني لصوص الغابات

وجنّيات الجليد

وبوق الرمل غيظاً

ينفخُ

بصوتٍ كظيم

لا زالت

تحرصني

أفعى عشبة الخلود

مدنية

مدينتي

يقبَلُ الصبحُ

وجنتيها باشتاء

ناعسة

بدلالٍ قصيدة

يعشقُ عينيها المساء

رؤوس

زمنٌ

يُشيعُ فوضى الحب

ويكبلُّ القلوب

يُسرعُ الخطى

بدرجةِ الرؤوس

خواتيم الفرج

قهقهات انفجار

وذاكرةُ طفلٍ

تعلقُ

يا فطات احتجاج !!!

عمق

الضحكة المأزومة بدمعة
اختبأت وراءها ستارة سوداء
بعمق مدينة ..

ملحمة

أسمعُ رناتِ

أقدامِ

تحجّلتِ

تستعدُّ للصهيلِ

وتعفيرِ الوجوهِ

يصحبُها موتٌ بصفيرِ

احتدمت معركةُ الرمالِ

وتوحدتْ بالطينِ راکسةً

على شطِّ دماءِ الفراتِ

اهتزتِ السيوفُ

على وقع تقطيع الرؤوس
والسياطُ تتمايلُ على
طريّ الأجساد
رماحُ امتطّتها الرؤوسُ
تحرسُ من علاها
قافلةً احكمتْ سلاسلُ وثاقها
حطّتْ رحالها في خربةٍ

شَدَّتْ فِيهَا طِفْلَةٌ
آخِرُ الْأَنَاشِيدِ
لِلشَّهِيدِ
لِلْيَوْمِ تَعِيدُ حَنَاجِرُ الطِّفْوَلةِ شَدَاهُ
مَذْهُولَةً
كَيْفَ يَجْمَعُ الشُّوقُ بَيْنَ أَبٍ وَابْنَةٍ
بِمَوْتٍ وَعِنَاقٍ ؟
تلكَ مَلْحَمَةٌ تَعِيدُ نَفْسَهَا
فِي كُلِّ انِّ وَانٍ ..

عناقيد

عناقيدُ الدمعِ
تُثقلُ الجفونَ
منجلُ حصادها المثلومِ
معلقٌ يتأرجح
ذبَحَ تميمةً معلقةً على البابِ
توازرهُ الريحُ
في العزفِ
وتلاوةِ الخطابِ
صوتُ المذيعِ يرحبُ
والأرضُ تنز

وزجاجُ النوافذِ المكسورُ

يصدُّ العاصفِرَ

فقط تعويذةٌ قديمةٌ

تمنحُني الأمان..

قناديل بلهاء

قناديل ماطرة

سقفٌ هزيلٌ

غصٌّ

بدمعة

بابٌ مكسورٌ

الخاطر

ثيابٌ ملونةٌ

تسبحُ

شموعٌ تأبى الانتقاد

خبزٌ يابسٌ

منقوع

سماء غاضبة

لاتعاندُ القصور

في الصباح

قناديل بلهاء

..تضحك..

مأخوذة بالدهشة

خريف أحمـر

خريفنا الأحمر

يتلو دعاء الاغتسال

خائنة غيماتنا

تسرق النطف

وتهرول

بعيداً تلد هناك ...

أصبع

لازال

الإصبع المقطوع ذو الخاتم

يتنقل

بين جيوب اللصوص الكبار

استحضار

أتكئ على الحروف
أدخل مغارة الخيال
لا التماع.. لا وهج على الجدران
النوافذ مفقودة
ليس سوى صوت
تكسّر
الصور الملونة
في العمق انشودة
ترتب أشلاء الحكايات
قديمة بلا مشيب

ثوبها الزاهي لأراه
تتاديني
أودعُ عندها حروفاً
تفيقُ غيماتِ ما طرات
وأسماءَ جديدة
تتعلق بأذيالِ حديقتي..

ضوء

في صباح
اشمُ رائحةً للضوء
واعطسُ حُلماً أخرق
تستهويني رقصةً تغادر
أصواتُ تهرول
وعناقُ بابٍ
يسرقُ القبلات
ستائرُ تعلن الإضراب
وغبارُ يهتف
صرخةُ جائعة

ولبنٌ يستسلم
غريبٌ
لِمَ الشمسُ عبوسٌ؟
تغيظُ عينيكَ
وأنت مُبتسم ..

نُتوء

للروح

في الركن المدحرج

نتوء

يمضي إلى النهاية

يلتحفُ رايةَ الوهن

يشتري دمعاً

ليكسرَ قامته

ويُشهرَ انهزامه

متعوذاً

بصندوقه الأسود

يَركُزُ على مهبط الضفة النائية

بسلام...

ندى

صبحُ

سُرِقَ منه الندى

بلَّته احلامُ

طفلٍ شقيّ

وعرقُ عجوزٍ

رذاذُ شطٍ

تقافزت فيه اسماءُ

منتحرة

ابتهاًلُ

أخطأ ترتيبَ حروفه

فوقَ في الخطيئة

مدينة ناعسة

تهرأت شرأشف أهلها

الخزانة محكمة الإغلاق بوابتها

مكشوف خلفها

ملح شدّ أزر الصرخات

تلك هي مدينتي ..!

قمر

لهفةُ الجوعِ

تبلُّ عطشَ الرغيفِ

لذا ترقصُ سنابلُ القمحِ

وهي تحققُ أحلامَهَا السعيدةَ

الكنمال

شمسُ تشرقُ من جدارٍ مثقوبٍ

بسهمٍ تغتالُ الظلام

تقرُّ جفونٌ مثقلةٌ بنعاسٍ

وحفنةُ أحلام

يابسةٌ شفاءُ الظمأ

تشتاقُ لبللٍ من كلام

رعونةٌ تفتحُ الأبوابَ

بمفاتيحِ ضاعَت من يدِ السجّان

فرارٌ ساطعٌ ضوؤه

على عيونٍ ضيّعت دربها

والتحمت مهووسة

بلا احتمال

ضفةً انتظارٍ لعبورٍ

يمتدُّ أفقه بعيداً

كفرسٍ بلا لجام

مساء

مساء

وقفنا عند الشط

الذي لم يستحم منذ الحرب الأولى

التقطنا الصور وقهقهنا

بدونا كصغار يلاحقون معتوها

يرمونه بالنفايات

ويركضون

حين عدنا إلى بيوتنا

تقياً الشط علينا من الصنابير

عدل

يا عادلي

كيف لك أن تعدل

وقد تأرجح العدل

بين كفيك

إن كنتُ على يمينك

خسرتُ قلبك

وإن كنتُ على يسراك

خسرتُ عقلك

وأنا وددت

لو أنك على الإثنين

حملتني لتكون أعدل

يا عادلي

حملتُ هواك بين جنبي

أليس من العدل

أن أكون على كفيك

شمساً وقمرًا

البرحي

مدينتي

تقاوم ..

تبلغ أقراصاً مهدئة

من تمر (البرحي)

مسألة

- الضوء الأخضر مضيء

ما يمنع العبور؟

- على الجانب الآخر

حريق.

هجرة

أيها المهاجر
آخر الليل
السماء تسعل
يشق جيبها
صياح طائر مهاجر
لا أحد يسمع
الجميع نيام
إلا أنا
بانتظار صياحك

موقد

البرد

زائر متطفل

على مدينتي

لا يحظى باستقبال لائق

لم يجلب

معه البلوط والكستناء

لنجتمع حول المدفأة

نشوي ونكركر....

هروع

صباح مدينتي
في حالة انتظار
لاحافلة ولاركاب
الجميع يهرع
نحو المساء ..

لا يلبق بك

معادلة

لا يلبق بي

أن تغضّ النظر

حقاً أنا الملكة

ولكنك أنت القدر

لك التبجيلُ

طوعاً أو مرغمةً

إن كان العرش لي

فالتاج لك ..

دمعة

أعلم

أنك وحيدة

إلا من دمعة

ومستغفرة

بلا ذنوب

ترغبين بالتوبة

من مذنب

يبحثُ عن إله

يكشفُ له صدره

أعلم أنك وحيدة

إلا من همهمات
طفلة تخاف دخول النار
فتحترق قهراً
انظري إلى السماء
هناك حيث قلبك المعلق بنجمة
تغسله الملائكة
بتسبيحة مطر
وتعوّذه بالبرد
أغلقي النافذة
ودوّني الحلم ابتهالاً
ألاً تكوني وحيدة ..

رائحة النهر

نحن المتوكلون

على الله

نريك صباحه

بالشخير

ورائحة النهر !!!

والدخان الأسود

ولاجدوى البحث عن زهور

متعثراً باكوام القمامة

وصغار التقاطعات

نطريه بموسيقى عربية الغاز الحزينة

نحن مؤمنون

بجمعة مباركة لمدينتي !!!!!

سلطان

عجوز مدينتي
لم يغلبه جوّها الأرعن
لم يكن مزاجه متقلباً
يردد موالاً
وينظم شعراً
سلطان زمانه
رغم أنه المسروق
عرشه .. وقلبه
والموغل في المحن

هل رأيت عجوزاً
تغازل البسمة
غفوته
كطفل في المهد..

بقين

أشك

بأن الملائكة

تتشاجر .. مساء

في سماء مدينتي

دون أن نسمع

ضحيجها ..

بِإِضْ

يَتَأَوُّهُ الصَّبَاحُ

مِنْ قَلْبِ ابْيَضْ

كَتْلَجْ

وَقَاسْ كَمَاسَةً...

برق

مدينتي

بين أصابعك

تفرُّ

من خرافاتها الأساطير

تبرقُّ

عصا سحرك دهشة

تعاندُ النبوءات

وتهشَّمُ

نوباتِ الكسلِ

ارتعاشةُ بردٍ مارقة

بين أصابعك

تشتعلُ

الشُّهبُ ضجراً

تقذفُ حماقاتها وتتطفئُ

يجفُ

زبدُ الشعراءِ

ولك تتحني البحور...

أفق

حين يُمسِكُ الصُّباحُ

بآخرِ أطرافِ أفقِ

مدينتي

تبدو كمروس

استثنائيٌّ

زفافها الناعس

موت

الموتُ

صديقُ الصور

يبتسمُ

كضيفٍ

أنهى وجبةً شهية

شاكراً حُسنَ الضيافة..

عطر

صديقتي

جئت بحماس تثرثرين

عن أثر عطرٍ

ملتبس

في أكمام ثوبٍ قديم

تغسلين ارتجافاً كفيك

بدمعتين

وتستعيدين وجهك

بقبْلَتين

سأخرّف لأجلك

وأهمس

لا تستسلمين

مرثية

صباح مدينتي

يتلو مرثية

لاتخلو من ضحكات الصغار

وسقسقة عصافير

ضاعت من سربها

وتمتمة عجوز

في حالة انتظار ..

مطر

مهذب أيها المطر

رقيق تتلمس وجه مدينتي

تمسح على خدوشه

تتلو آيات السماء

ربما تهدأ لوعتها

ذات مساء

قمر

المساء

يحمل قمره ويهرب

افزعته أصوات خيياتنا

سيعود ثانية

خائباً بلا قمر

يمضغ بقايا

فرح

ليتقد الشتاء

بجمرة ساحر ..

مخاللة

صباح مدينتي

يخاتل الهم

يهشه بسعفة يابسة

يؤازر العجوز

وهي ترش العتبة

بماء مالح

مدينتي المحسودة

بكنزها المدفون

تملأها

عربات تبيع

عوذات للسعادة
يبتل مفعولها سريعاً
مدينتي
ترافق الصباح
الى الباب وهي تودعه
تدس في كفه حبات تمر
توصيه أن يحفظ
نواتها لفصل قادم ..

الفهرس

٥	مقدمة
١٣	قراءة
١٥	غياب
١٨	لحظة
١٩	الأرض السعيدة
٢٠	وجه وطن
٢١	حلم
٢٣	تية
٢٥	دخان
٢٦	امتحان
٢٧	كمون
٢٩	نقوش
٣٠	شغب
٣١	ترتيل
٣٣	طرق
٣٥	اختباء
٣٦	هواجس
٣٨	نطفة
٣٩	أمي

٤٢	طيور
٤٤	هيام
٤٦	رتاج
٤٧	الهب
٤٨	تمويذة
٥٠	شذرات
٥٢	صورة
٥٣	سيدتي
٥٥	قصيدة
٥٦	ظل
٥٧	ارق
٥٨	عكاز
٥٩	رقرقة
٦٠	أمرأة رمادية
٦٢	أزدحام
٦٤	تمرد
٦٥	شفافية
٦٧	هلاميات
٦٨	ألوان
٧٠	رسم
٧١	طقوس
٧٣	تفاصيل
٧٥	غيمة
٧٦	سيدتي
٧٨	غضباً

٧٩	موج
٨١	أسئلة...٩
٨٤	التباعد
٨٦	هوس
٨٨	سدره
٨٩	أزرق
٩١	نصر
٩٢	شهرزاد
٩٤	مدينة
٩٥	رؤوس
٩٦	عمق
٩٧	ملحمة
١٠٠	عناقيد
١٠٢	قناديل بلهاء
١٠٤	خريف أحمر
١٠٥	أصبع
١٠٦	استحضار
١٠٨	ضوء
١١٠	نتوء
١١١	ندى
١١٣	قمح
١١٤	اكتمال
١١٦	مساء
١١٧	عدل
١١٩	برحي

١٢٠	مسألة
١٢١	هجرة
١٢٢	موقف
١٢٣	هروع
١٢٤	لا يليق بك
١٢٥	دمعة
١٢٧	رائحة النهر
١٢٨	سلطان
١٣٠	يقين
١٣١	بياض
١٣٢	برق
١٣٤	أفق
١٣٥	موت
١٣٦	عطر
١٣٧	مرثية
١٣٨	مطر
١٣٩	قمر
١٤٠	مخاتلة